جامعة الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):٣٦١٢-١٠١٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٨٣٣٩-١٦٥٨

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3612
ISSN (Electronic):1658-8339

مجلة الآداب، مج (٣٦)، ع (٣)، ص ص ١٧٣-١٩٧، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠٢٤م/ ١٤٤٥هـ)
Journal of Arts, Vol. 36 (3), pp 173-197, © King Saud University, Riyadh (2024 /1445H.)

الاندماج الثقافيّ لدى الطلبة الأجانب في مدارس التعليم العام: دراسة إثنوغرافية على الطلبة الأجانب بمتوسطة عباد بن كثير بالرياض

عبد الله محيل العتيبي
باحث دكتوراه، قسم الدراسات الاجتماعيَّة، جامعة الملك سعود، السعوديَّة.

عبد السلام وايل السليمان
أستاذ علم اجتماع المعرفة المشارك، قسم الدراسات الاجتماعيَّة، جامعة الملك سعود، السعوديَّة.

(قدم للنشر في ١٨/ ٧/ ١٤٤٥هـ، وقبل للنشر في ١٢/ ١٠/ ١٤٤٥هـ)

الكلمات المفتاحية: التثاقف، الطلاب الأجانب، الاندماج الثقافيّ، إثنوغرافية، الطلبة الأجانب، التعليم العام.

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسةُ إلى التعرف على واقع الاندماج الثقافيّ لدى الطلبة الأجانب في مدارس التعليم العام في المملكة العربيَّة السعوديَّة، وطُبقت على عينة قصديّة عددها ٣٩ طالباً من الطلاب الأجانب في متوسطة عباد بن كثير (بنين) بمدينة الرياض بالمملكة العربيَّة السعوديَّة، واعتمدت الدراسةُ على المقابلة باعتبارها الأداة الأساسيّة والملاحظة في أثناء المقابلة كأداة مساعدة في جمع البيانات، ومن خلال المدخل النظري (التثاقف) جرى تفسير البيانات وتحليلها. وتوصّلت الدراسة إلى أن مستويات الاندماج والتكيّف تتباين من فرد لآخر، وقد يرجع ذلك لعوامل كثيرة، منها الفترة التي قضاها المشارك في المملكة، وكذلك المرحلة العمريَّة التي أتى فيها إلى المملكة، ومدى التقارب الثقافيّ بينه وبين المجتمع السعودي، ومستويات الاندماج الثقافيّ في الأسرة، وغير ذلك من العوامل الأخرى. كما كان لافتاً أنّ جميع أفراد العينة لديهم إلمام بالأكل السعوديّ، باعتباره أحد أشكال الاندماج الحضاريّ بين الثقافات.

Cultural integration of foreign students in public schools: an ethnographic study of foreign students at Abbad Bin Kathir Intermediate School in Riyadh

Abdallah Mohil Alotaibi
Doctoral researcher, Department of Social Studies, King Saud University, Saudi Arabia.

Abdul salam El Suleiman
Associate Professor of Sociology of Knowledge, Department of Social Studies, King Saud University, Saudi Arabia.

(Received: / /1445 H, Accepted for publication / /1445 H)

Keywords: Acculturation, foreign students, cultural integration, ethnography, foreign student, public education.

Abstract. This study objectivizes to identify the reality of cultural integration of foreign students in public schools in the Kingdom of Saudi Arabia. The study was conducted using a purposive sample of 39 foreign students at Abbad Bin Kathir Intermediate School (for boys) in the city of Riyadh, the Kingdom of Saudi Arabia. The study depended upon the interview, as the primary tool, and observation during the interview, as a tool to help in collecting data. Data were interpreted and analyzed through the theoretical approach (acculturation). The study concluded that levels of integration and adaptation varied from one individual to another. The reason may be due to many factors, including the period spent in the Kingdom by the participant, as well as their age at the time of arrival to the Kingdom, and the extent of cultural similarity between him and Saudi society and the levels of cultural integration in the family, etc. Familiarity of all members of the sample with Saudi food was remarkable, give that food is a form of cultural integration between cultures.

القسم الأول: مدخل عام للدراسة:

مقدمة:

لم تَعُدْ المجتمعاتُ الإنسانيَّة اليوم معزولةً عن بعضها ومتقوقعةً على ثقافتها المحليّة كما كانت سابقًا، فقد أصبح العالم متقاربًا ومتداخلًا؛ بسبب وسائل النقل والاتصال ووسائل الإعلام المختلفة، وبسبب الرغبة المتصاعدة لدى الأفراد إلى الهجرة والسفر؛ بحثًا عن الحياة الأفضل ورغد العيش؛ أصبح العالم اليوم قرية صغيرة يمكن للمتابع معرفة ما يدور فيها ويتعامل معها متى ما أراد وفي المكان الذي يريد، ولكن ما زال لكل مجتمع خصوصية معينة تميزه عن غيره من المجتمعات.

وعلى مدى مسار الوجود الإنسانيّ ابتكر البشر طرقاً جديدة للتفكير والعمل والتأثير، سواء للتأثير في أنفسهم أو في البيئة التي يعيشون فيها، وأنتجوا الثقافة التي تشكّل سلوك الأفراد عبر التاريخ، وبفضل التباين الاجتماعيّ بين المجتمعات؛ صار لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي يتّسم بها ويعيش بموجبها؛ بسبب أنَّ الثقافة منتجٌ اجتماعيٌّ تاريخيٌّ لا توجد إلا بوجود المجتمع، والمجتمع لا يقوم إلا بالثقافة التي ينتجها وتتكون فيها شخصية الفرد، وهذا بدوره يجعل من الثقافة طريقة خاصة ومميزة لكل مجتمع إنساني في أي مكان وزمان. (العبيدي، ٢٠١٩، ص١٠٦٥). ولكن بعد أن ينتقل الفرد من مجتمعه إلى مجتمع آخر، تنشأ لديه العديد من المشاكل جراء التغيرات الاجتماعيَّة والثقافيّة الموجودة في الوسط الاجتماعيّ والثقافيّ الجديد، والتي تكون مختلفة عن ثقافة المجتمع التي جاء منها، وبسبب هذا الاختلاف يحاول الفرد المهاجر أن يتكيّف تدريجيّاً مع ثقافة المجتمع التي وفد إليه، دون أن يكون هناك ضرورة للتخلي عن قيمه وعاداته وتقاليده النابعة من موروثة وثقافته الأصلية.

مشكلة الدراسة:

تُعَدّ المملكة العربيَّة السعوديَّة من أكثر الدول التي تستقبل الوافدين من مختلف أنحاء العالم، خاصة في ظل التطورات السريعة والمتلاحقة التي تشهدها المملكة في جميع المجالات التنموية والثقافيّة؛ لتصبح من أكبر الدول العربيَّة والإقليمية المستضيفة للأفراد والأقليات من مختلف العرقيات والثقافات الأخرى المتعددة، ومن المتوقع أن ترتفع أعداد المقيمين في المملكة العربيَّة السعوديَّة خلال السنوات القادمة، خاصة وأنها تمتلك الكثير من عناصر الجذب، التي تجعلهم يختارون البقاء فيها مع أسرهم وعائلاتهم، ومن ثم؛ فإنهم يسعون إلى التكيف والاندماج الثقافيّ مع البيئة الاجتماعيَّة والثقافيّة السائدة في المملكة العربيَّة السعوديَّة.

وتختلف قدرة الثقافات المحلية على ادماج هذه الفئات المتعددة والمتنوعة والتأثير عليهم لغويّاً واجتماعيّاً وثقافيّاً، والترحيب بهم واعتبارهم مماثلين لأبناء المواطنين، وتحرص أغلب الدول الحديثة على دمج الوافدين بالمجتمع الجديد كما هو الحال في المملكة العربيَّة السعوديَّة؛ إذ يمثل ذلك أحد أهم عوامل الاستقرار المجتمعي، وريادة الدول، وجاذبية البيئة المحلية، وتعزيز مكانتها في المحافل الدولية المختلفة،

ولأن الثقافة ظاهرة مجتمعية، وأساسها الإنتاج الإنساني؛ فإنها تمارس دور التأثير على سلوك الأفراد والجماعات، ويتعلمها الفرد في المجتمع والبيئة التي يعيش فيها؛ وتُسهم الثقافة بدور فاعل في تكوين وصناعة قواعد مشتركة للتواصل والتفاعل بين الأفراد في مختلف الأنساق والسياقات المجتمعية التي تندرج في إطار البيئة والمجتمع كله، وفي مقدمتها المؤسسات التربوية والتعليميَّة التي تشكل أنساقاً اجتماعية لها ثقافتها الخاصة المرتبطة بطبيعة عملها ونشاطها، والفلسفة التي تعمل من خلالها. (قوجيل، ٢٠١٦).

وبالنظر إلى ذلك، فمن الطبيعي تنامي أعداد ومعدلات هؤلاء الوافدين وأبنائهم في العملية التعليميَّة في المملكة؛ لأن

المدرسة تعتبر الحقل الأبرز والمعمل الحي لالتقاء الثقافات، ثقافة الوافد مع ثقافة المجتمع الجديد، فكيف يجمع الطالب بين ثقافته الأصلية والثقافة المستضيفة؟

وحول هذا السؤال تبلورت مشكلة الدراسة، والتي تتمثل بصورة دقيقة في الحاجة إلى البحث في واقع **الاندماج الثقافيّ لدى الطلبة الوافدين في مدارس التعليم العام** بالمملكة العربيَّة السعوديَّة؛ متوسطة عباد بن كثير نموذجًا، من خلال عمل **مقابلات فردية منظمة** مع عينة الدراسة للإجابة على أسُئلة الباحث المحددة مسبقا.

أهمية الدراسة:

يمكن بيان أهمية الدراسة من الناحتين النظرية والتطبيقيَّة على نحو الآتي:

أ) أهمية الدراسة النظرية:

١. أهمية معرفة واقع الاندماج الثقافيّ والانسجام مع الثقافة المحلية السعوديَّة بالنسبة للوافدين والمقيمين الأجانب فيها، لاسيما في ظل تنامي أعدادهم، وتعدد وتنوع وتباين بيئاتهم الاجتماعيَّة والثقافيّة الأصلية، وفي ظل التوجهات الإستراتيجية الراهنة، والقائمة على الانفتاح السعودي على العالم، والتوسع في عمليات التنمية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي.

٢. أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به قطاع التعليم كواحد من أهم وأبرز القطاعات الإستراتيجية التي تُعنى بتعزيز الاندماج الثقافيّ للطلبة غير السعوديين الملتحقين بمختلف مؤسسات التعليم ومستوياته.

٣. دينامية الموضوع وحيويته، لاسيما في ظل قلة البحوث والدراسات على حدٍّ علم الباحث التي تُعنى بالاتصال الثقافيّ في المجتمع السعودي مع أنها شريحة كبيرة نسبيًّا من ناحية العدد؛ إذ يمثل غير السعوديين قرابة ٣٣٪ من إجمالي السكان في المملكة العربيَّة السعوديَّة.

ب) أهمية الدراسة التطبيقيَّة:

١. التأكيد على دور البحث العلمي في تبصير المؤسسات التعليميَّة والثقافيّة والاجتماعيَّة بأهمية دورها ووظائفها المتعلقة بتعزيز الاندماج الثقافيّ للوافدين الأجانب إلى المملكة في الواقع الراهن، وضرورة العمل على تمكينهم من التكيف مع الثقافة المحلية السعوديَّة.

٢. ضرورة الاهتمام بتخصص الاتصال الثقافيّ وفتح مسارات أكاديمية في أقسام علم الاجتماع في الجامعات السعوديَّة لتخريج مرشدين أكاديميين متخصصين في هذا المجال، واستحداث وظائف إرشاد أكاديمي في مدارس التعليم العام؛ للاهتمام بهذه العينة، خاصة أنها في تزايد مستمر لأسباب كثيرة.

٣. كما أن بعض الطلبة الوافدين من غير العرب يحتاجون إلى تعلم اللغة العربيَّة، لذلك يقترح الباحث إضافة مقررات تمهيدية إضافية لهؤلاء الطلبة لضمان الاندماج بوقت مناسب.

٤. معرفة العوائق الثقافيّة التي تؤخر اندماج الطالب الأجنبي مع الثقافة السعوديَّة وضرورة تبني وزارة الثقافة لبرامج ثقافية مخصصة لهذه الشريحة ولأولياء أمورهم، والإفادة منهم في تسويق الثقافة المحلية عالميًّا.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على **واقع الاندماج الثقافيّ لدى الطلبة الاجانب في مدارس التعليم العام** في المملكة العربيَّة السعوديَّة؛ متوسطة عباد بن كثير نموذجًا.

تساؤل الدراسة الرئيس:

يمكن صياغة السؤال الرئيس الذي يُعبّر عن مشكلة البحث على النحو الآتي:

ما هو واقع الاندماج الثقافيّ لدى الطلبة الأجانب في مدارس التعليم العام في المملكة العربيَّة السعوديَّة؟ وتفرّعت عنه التساؤلات التالية: (ما مظاهر الاتصال الثقافيّ لدى الطلبة الأجانب في مدارس التعليم العام في المملكة العربيَّة السعوديَّة؟ وما آليات الاتصال الثقافيّ في مدارس التعليم العام في المملكة العربيَّة السعوديَّة؟ وما معوقات الاتصال الثقافيّ لدى الطلبة الأجانب في مدارس التعليم العام في المملكة العربيَّة السعوديَّة؟).

القسم الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

مقدمة:

كان أول ظهور لمصطلح المثاقفة Acculturation عند أنثروبولوجيو أمريكا الشمالية وأول ظهور لهذا المصطلح إلى عام ١٨٨٠ على يد الأمريكي (جون ويسلي بأول) John Wesley POWELL، والسابقة Le préfixe (A) لمفردة (Acculturation) هي مشتقة من السابقة اللاتينية (AD) التي تدل على (الاقتراب أو الدنو) فقد كان البريطانيون يرغبون في استخدم مصطلح (التبادل الثقافيّ) Cultural exchange أما الإسبان فقد كانوا يميلون إلى استعمال مصطلح (المناقلة الثقافيّة) Transculturation بينما يفضل الفرنسيّون التّعبير عنه بمصطلح (تداخل الحضارات) Interpénétration des civilisations غير أنّ مصطلح أمريكا الشّماليّة (المثاقفة) Acculturation أصبح المصطلح الدارج والمنتشر في مجال الثقافات الوافدة من دولة إلى أخرى. (سارة، ٢٠١٧م، 209). وبعد ذلك استخدم المصطلح للدلالة على مختلف أشكال الاتصال والالتقاء بين الثقافات، وتشمل المثاقفة جميع الظواهر الناتجة عن الاتصال المستمر والمباشر بين أفراد ينتمون لثقافتين مختلفتين، وما يترتب على ذلك من تغير أنماط الثقافة الأصلية عند أحدهما أو كليهما. (Melville،١٩٦٧:٢٠٥) . وتتم عملية المثاقفة عند بيري على أربع مراحل كما يذكرها. (Gaillard، ٢٠٠٦، ٢٤) وهي:

- ✓مرحلة الالتقاء والتفاعل.
- ✓مرحلة الصراع.
- ✓مرحلة الازمات.
- ✓مرحلة التكيف.

وفي هذا البحث اكتفى الباحث بدراسة المبحوثين نحو المرحلة الأولى، إذ يُظهر هذا البحثُ الالتقاء والتفاعل بين الثقافات الوافدة والثقافة السعوديَّة لدى الطلبة الأجانب حسب وجهة نظر الباحث.

ولتفصيل ذلك يعرض الباحث مفاهيم النظرية على النحو الآتي:

المكون الأول: الثقافة

أولا: مفهوم الثقافة (Culture):

عرَّف **إدوارد تايلور** الثقافة بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والأعراف، والقدرات، والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع". (كوش، ٢٠٠٧، ص31). بينما ذهب **أدوارد سابير** إلى "إعطاء مفهوم اتصالي وتفاعلي للثقافة، باعتبارها منظومة اتصال بين الأفراد، مشيراً إلى أن مكان الثقافة الحقيقي هو التفاعلات الفردية، فالثقافة من وجهة نظره عبارة عن مجموعة من الدلالات التي يتبادلها أفراد مجموعة معينة عبر هذه التفاعلات". (كوش، ٢٠٠٧، ص٧٨).

وفي ضوء ما تقدّم يمكن تعريف الثقافة إجرائيّاً لأغراض الدراسة الحالية، بأنها: (مجموعة قيم ومعايير ورموز وعادات

ومعتقدات المجتمع السعودي، التي توجّه وتشكّل أنماط التفكير والممارسة والسلوك والأداء لدى الطلبة الأجانب في مدارس التعليم العام، وتُسهم في إدماجهم وتحقيق الاتصال الثقافيّ وانسجامهم مع المجتمع السعودي).

ثانياً: مكونات الثقافة:

يرى بعض الباحثين أن مكونات الثقافة تنقسم قسمين رئيسين هما: **المكونات المادية**، وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل: المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات، **ومكونات غير مادية (معنوية)**، وتشمل العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعيَّة. وقد تعرّض هذا التقسيم إلى الانتقاد؛ لأنّ الثقافة تجمع العنصرين معًا ولا يمكن فصلهما حتى ولو بهدف الدراسة، وقد **قسم لنتون** Linton مكوّنات **الثقافة تقسيمًا أنسب إلى الواقع، فقد رأى أن الثقافة تتكون من ثلاثة مكوّنات رئيسة**:

•**مكوّنات ماديّة:** وهي المكونات المستخدمة بشكل يومي، كالمأكل، والمشرب، والملبس، والمسكن، وغيرها.

•**مكوّنات فكريّة**: مثل الفن، واللغة، والعلم، والدين، وغيرها.

•**مكوّنات اجتماعيّة:** وهي تلك المكوّنات التي تشتمل على البناء الاجتماعي وهيكله، (عامر، ٢٠٢١).

ثالثاً: وظائف الثقافة:

تُكسبُ الثقافةُ أفرادَ المجتمع الشعور بالوحدة المجتمعية، وتُيسر لهم سبلَ العيش والعمل دون إعاقة واضطراب. وتنمي لدى الفرد شعورًا بالانتماء أو الولاء؛ فتربطه بمجتمعه الجديد رابطةُ الشعور الواحد. وتَمُدُّ الأفرادَ بمجموعة القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية، وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي بدون أي نوع من الصراع أو الاضطراب، وتجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به ثقافته حقَّ تقدير؛ خاصّة إذا اختبر ثقافة أخرى غير ثقافته من عادات وتقاليد تطغى على وجوده. وتمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية تتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظوا على بقائهم واستمرارهم. (عامر، ٢٠٢١). وتقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة، وبذلك توفّر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات. كذلك تقدم له مثيرات ثقافية عادية، عليه أن يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في ثقافته والتي يستجيب لها الفرد عن طريق الثواب والعقاب؛ فإذا ما انتقل الفرد إلى ثقافة أجنبية يقابل فيها مثل تلك المثيرات سيجد استجابات مختلفة تؤدي به إلى القلق والاضطراب. وتقدم للفرد تفسيراتٍ تقليديةً مألوفة تساعده في تحديد شكل سلوكه في ضوئها؛ فهي توفّر له المعاني والمعايير التي يميز بها بين الأشياء والأحداث صحيحة كانت أم خاطئة، عادية أو شاذة.

رابعاً: خصائص الثقافة:

على الرغم مما يظهر بين الثقافات من اختلاف أو تباين فهناك بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات، هذه الخصائص تستند إلى المفهوم العام الشامل للثقافة، ومن هذه الخصائص العامة والتي قدمتها (فيلالي، ٢٠١٤) ما يأتي:

ظاهرة إنسانية: تخصُّ الإنسانَ فقط فهي إنتاج عقلي، ولا وجود لثقافة بدون وجود إنساني يُنمّي هذه الثقافة، ويكتسبها من خلال التنشئة الثقافيّة.

نتيجة الحياة الاجتماعيَّة: فهي الأداة التي أوجدها الإنسان للتكيف بسرعة مع التغيرات التي تطرأ على البيئة الاجتماعيَّة، وتمكّنه من استخدام ما هو موجود في بيئته.

إنجاز تراكمي مستمر تاريخيًّا: فالثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن، إذ يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل السابق، وهي ليست ملكًا لفرد معين، بل تراث يرثه جميع أفراد المجتمع؛ مما يساعد على ظهور أنساق وأنماط ثقافية جديدة.

عملية إبداعية متجددة: فالثقافة في تغير مستمر تدخل عليها ملامح جديدة، وتفقد ملامح قديمة مع مرور الوقت.

مكتسبة: يتم اكتسابها بطرق مقصودة أو عرضية من الأفراد ممن يتم التفاعل معهم كالأسرة والأقران وغيرهم ممن يخالطهم الفرد.

انتقالية: فالثقافة تراث اجتماعي يتعلمها ويكتسبها الفرد بصفته

عضوًا في جماعة معيّنة، وتنتقل من خلال التنشئة الاجتماعيَّة، أو من مجتمع لآخر فيما يعرف **بالتثاقف**.

متباينة داخل المجتمع الواحد: وقد يصل هذا التباين إلى درجة التناقض فنجد أن النظم التي يتبعها مجتمع ما ويعتقد أنها فضيلة، يعاقب عليها القانون في مجتمع آخر.

واقعية: تمثل السّلوك الفعلي الواقعي للأفراد.

المكون الثاني: الاندماج الثقافيّ

أولًا: مفهوم الاندماج الثقافيّ (Cultural Antegration):

الاندماج الثقافيّ كما يذكره (kirch wilhelm ٢٠٠٨، ص١٨١) هو: "العملية التي تشير إلى الاندماج الذي يتم بين ثقافتين".

أو كما يعرفه (kim، ٢٠٠٤، ص٢٣) هو: "تبادل ونقل الآراء، والأفكار، والمعتقدات، والعادات، والتقاليد، والتصورات، والخبرات، والمعلومات، والأخبار المختلفة من ثقافة إلى أخرى".

بصيغة إجرائية، يمكن تعريف **الاندماج الثقافيّ** في هذه الدراسة بأنه: (مجموعة الأساليب التي يتبعها الطلبة غير السعوديين في مدارس التعليم العام؛ لمواجهة كل ما يعوقهم في التلاؤم والانسجام مع الثقافة السعوديَّة، والإفادة من كل ما يمكنهم من تقبل معايير وخصائص الثقافة المحليّة، والعمل بموجبها؛ لتعزيز قدرتهم على تكوين العلاقات والتفاعل والتواصل مع الطلبة السعوديين وكل المكونات الاجتماعيَّة والثقافيّة المحيطة بهم، دون أن يقفدوا خصائص ثقافتهم الأصلية).

ثانيًا: أبعاد مفهوم الاندماج الثقافيّ:

يشير الباحثون إلى الدور الذي تقوم به الأبعاد الرئيسة لمفهوم الاندماج في تشكيل عمليات الاتصال والتي حددها (الكندري، ٢٠٢٠) فيما يأتي:

التمثيل الثقافيّ: ويشير إلى إضعاف الاختلافات الثقافيّة بين مجتمعين.

التواؤم الثقافيّ: ويظهر في شكل الاستسلام من الثقافة الأضعف إلى الثقافة الأقوى طوعًا أو كرهًا.

المزج الثقافيّ أو المثاقفة أو التثاقف: ويقوم بدوره في إعادة التشكيل الثقافيّ ومزج للثقافتين المتصلتين مع بعضهما البعض.

المكون الثالث: التكيف الثقافيّ

أولاً: مفهوم التكيف الثقافيّ (Cultural Adaptation):

يعرّف التكيّف الثقافيّ (Cultural Adaptation)، بأنه: "تلك الظواهر التي تنتج عند حدوث اتصال ثقافي مباشر بين أفراد أو جماعات من ثقافات مختلفة، وما يترتب عليها من تغيرات في الأنماط الثقافيّة الأصلية لديهم، إذ تنطلق دراسة

التكيف الثقافيّ من الأنماط الثقافيّة الأصلية الخاصة بالبناء الفوقي لما قبل الاتصال، ووصف وتحليل عمليات التغير التي تحدث بعد الاتصال". (سميث، ٢٠٠٩، ص229).

ويعرف (السروجي، ٢٠٠٤، ص١٩٣) التكيف الثقافيّ بأنه: "تبادل الثقافات الرئيسة أو فروعها ضمن عمليات تفاعليّة بين الأفراد والجماعات؛ تحاوراً وتعارفاً وتلاقحاً؛ لأجل تحقيق التوازن في العلاقات الاجتماعيَّة، بما يُعزز تماسك المجتمع ووحدته، ويُساعد على تقارب المجتمعات المتشابهة في أصولها الثقافيّة وتعايشها".

وبصيغة إجرائية يمكن تعريف **التكيف الثقافيّ** بأنه: (عملية التفاعل الثقافيّ بين ثقافة الطالب الأجنبي والثقافة المستضيفة التي يرغب في التكيف مع معانيها ورموزها المادية والمعنوية، التي تضمن له الاتصال الثقافيّ مع الوسط الاجتماعي الجديد).

ثانياً: مراحل عملية التكيف الثقافيّ:

افترض الباحثون أنّ عملية التكيف الثقافيّ تنتقل عبر عدد من المراحل، فهي تشير عبر منحنى على شكل حرف U

المرحلة الأولى: تبدأ من الإثارة والاهتمام بجميع رموز الثقافة المستضيفة ومعانيها.

المرحلة الثانية: الصدمة، إذ يجب على الأجانب التعامل بجدية والتعايش مع الثقافة المضيفة يومًا بعد يوم.

المرحلة الثالثة: مرحلة التكيف والإتقان، وفيها يصلون إلى مرحلة التعايش مع الثقافة المستضيفة؛ فيحدث تحسن في التكيُّف الثقافيّ بمرور الوقت. (Ma، ٢٠١٧).

ثالثاً: أهمية التكيُّف الثقافيّ:

تحدث الصدمة الثقافيّة عندما يكون الأجانب غير قادرين على التكيُّف في بـلدان ذات ثقافات وقيم مختلفة. وتؤدي هذه الصدمة الثقافيّة إلى حالة من التوتر، وفي هذه الحالة يمكن للتكيف الثقافيّ أن يساعد على التقليل من تلك الضغوط العقلية والشخصيّة التي يواجهها هؤلاء الأفراد، كما يمكن أن يساعدهم في الحصول على مشاعر الراحة والاسترخاء في الجانب النفسي، ففي مرحلة الضغوط الثقافيّة يتزعزع الأفراد تدريجيًّا، ومع مرور الوقت تُحَلُّ معظم عناصر التوتر الناتجة عن الصدمة الثقافيّة، (على الرغم من استمرار حالة التوتر لدى البعض). وتُعَدُّ عملية التكيُّف الثقافيّ إحدى طرق التفاعل مع الآخرين، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تؤثر الكفاءة في استخدام لهجة البلد المضيف على تفاعلات الطلاب وإقامة علاقات وديّة مع الطلاب المحليين. (Yusuf & Abd، ٢٠٢٢).

ومما سبق استخدم الباحث النموذج النظري التالي لدراسته:

النموذج النظري للدراسة:

اولاً: المدخل النظري للمثاقفة (Acculturation):

كان أول ظهور لمصطلح المثاقفة Acculturation عند أنثروبولوجي أمريكا الشمالية وأول نشأة لهذا المصطلح إلى عام ١٨٨٠ على يد الأمريكي (جون ويسلي بأول)، والسابقة (a) (Le préfixe) لمفردة (Acculturation) وهي مشتقة من السابقة اللاتينية (ad) التي تدل على (الاقتراب أو الدنو) إذ كان البريطانيون يرغبون في استخدم مصطلح (التبادل الثقافيّ). Cultural exchange أما الإسبان فقد كانوا يميلون إلى استعمال مصطلح (المناقلة الثقافيّة) Transculturation بينما يفضل الفرنسيّون التّعبير عنه بمصطلح (تداخل الحضارات). Interpénétration des civilisations غير أنّ مصطلح أمريكا الشّماليّة (المثاقفة) Acculturation أصبح المصطلح الدارج والمنتشر في هذا المجال. (سارة، ٢٠١٧، ص209). وتشمل المثاقفةُ جميعَ الظواهر الناتجة عن الاتصال المستمر والمباشر بين أفراد ينتمون لثقافتين مختلفتين، وما

يترتب من ذلك في تغير أنماط الثقافة الأصلية عند أحدهما أو كليهما (Melville، ١٩٦٧). وتعني دراسة كل ما يحدث من تأثير خلال عملية التباد الثقافيّ، وتفيد في شكلها الطبيعي معنى التفاعل والمشاركة والتبادل والحوار بين الثقافات، وتُعَدّ وسيلةً من وسائل الانفتاح على الآخر، وتكون في موقع متوسط بين الانصهار والانغلاق، من أجل الاتصال المثمر في عملية البناء الحضاري.

وتتم عملية المثاقفة عند **بيري** على أربع مراحل كما ذكرها (Gaillard، ٢٠٠٦، ص٢٤). **"مرحلة** الالتقاء والتفاعل، **مرحلة** الصراع، **مرحلة** الأزمات، **مرحلة** التكيُّف".

ثانياً: إستراتيجية الاندماج لنموذج التثاقف عند بيري:

يرى **بيري** أن الاندماج Integration هو: الإستراتيجية، حيث يتبنى شخص من ثقافة مختلفة المعيار الثقافيّ للبلد المضيف، مع الاحتفاظ بثقافته الخاصة. ويُفضّل الاندماج في أثناء **التثاقف** للوافدين، في حين أن التهميش هو أسوأ نتيجة في **التثاقف** للوافدين. وبالتالي فإن الاختلافات في استخدام الإستراتيجيات، مع الأخذ في الاعتبار المستوى الفردي أو الجماعي لأنماط حياة المهاجر، تستند بشكل أساسي إلى الخيارات المكانية كشرط قبل **التثاقف**، والتشابه والاختلاف الثقافيّ، والتصور السّابق للثقافة الجديدة، والهوية الثقافيّة للوافدين بما في ذلك العمر والجنس واللغة والمستوى التعليمي وما إلى ذلك، وعليه فإن عملية **التثاقف** عملية ديناميكية (Chaudhuri & Bhattacharyya، ٢٠٢٢).

الدراسات السابقة:

وقد قسّمها الباحث محورين:

المحور الأول: الدراسات العربيَّة:

١) دراسة أبو الفضل والقادري (٢٠١٩) التي هدفت إلى بحث أثر التكيُّف الثقافيّ على الشعور بالوفاء أو الانتهاك للعقد النفسية للمعلمين العرب في المدارس والمعاهد الماليزية. وأظهرت الدراسة أن معدلات التكيُّف العام كانت منخفضة، وأن هناك مشكلة في التكييف الثقافيّ للمعلمين العرب في الثقافة الماليزية سواء على المستوى العام أم على مستوى العمل. وتوصّلت إلى أن مشكلات التكيُّف الثقافيّ لدى المعلمين العرب ناتجة عن ضعف قدرتهم على التكيُّف مع الاختلافات الثقافيّة، فمنهم من كان رافضًا أو مستهجنًا لبعض العادات، ومنهم من كان متقبلاً للاختلافات الثقافيّة مع التزامه بعاداته وممارستها وعدم ممارسة العادات الثقافيّة الماليزية، ومنهم من كان رافضًا بشكل كامل لمعرفة الثقافة أو ممارستها مفضلاً العيش في التجمعات العربيَّة.

٢) دراسة القهوجي ومزروع (٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعثين على التكيُّف الثقافيّ. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطية بين معدّل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومستوى تقبّل المبتعث للثقافة الجديدة. ووجود علاقة ارتباطية بين معدّل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتكوين الصداقات في الثقافة الجديدة.

المحور الثاني: الدراسات الأجنبية:

وقسمها الباحث قسمين:

الأول: دراسات أُجريت على طلاب سعوديين في دول أخرى:

٣) دراسة **ماتاشينسكي** (٢٠١٥) Mataczynski بعنوان: **Cultural integration of Saudi university students: An analysis of international students' experiences and local students' perceptions (الاندماج الثقافيّ لطلاب الجامعة السعوديين: تحليل تجارب الطلاب الدوليين وتصورات الطلاب المحليين)**. وهدفت الدراسة بشكل أساسي إلى اكتشاف العوامل التي تشجع التبادل الثقافيّ بين الطلاب المحليين والطلاب السعوديين في جامعة ويسكونسن-ستاوت. وتوصّلت النتائج إلى أنه لا

يحدث تبادل ثقافي أو اجتماعي بين الطلاب الأمريكيين والسعوديين، إذ يميل الطلاب السعوديون إلى الانجذاب نحو دائرة اجتماعية حصرية؛ مما يؤدي إلى استمرار الافتقار إلى التبادل الاجتماعي والثقافيّ. وقد يؤدي تعرض الطلاب المحليين المتكرر لرؤية الطلاب السعوديين إلى احتمال مشاركتهم في التبادل الاجتماعي والثقافيّ، والنظر إليهم بشكل إيجابي. فالتعرض يشجع على زيادة التبادل الاجتماعي بين الطلاب المحليين والسعوديين.

الثاني: دراسات أُجريت على طلاب أجانب في دول أخرى:

٤) دراسة **دو** (٢٠٢٢) .Do بعنوان: **Social and cultural adaptation of international students in Vietnam (التكيُّف الاجتماعي والثقافيّ للطلاب الدوليين في فيتنام)**، وهدفت الدراسة إلى بحث التكيُّف الاجتماعي والثقافيّ للطلاب الدوليين. وكشفت نتائجها عن أن فهم اللهجة المحليّة كان من أكثر الصعوبات التي تواجه الطلاب الوافدين، ويجد معظم الطلاب صعوبة في التعبير عن أنفسهم واحتياجاتهم.

٥) دراسة **يوسف وعبد الرحمن** (٢٠٢٢) حول التكيُّف عبر الثقافات بين الطلاب الدوليين في مؤسسة خاصة للتعليم العالي. وتهدف إلى فهم عملية التكيُّف التفاعلي بين الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي الخاصة، والوقوف على الدور الذي يمكن أن تقوم به الجامعة لمساعدة الطلاب الوافدين على التكيُّف.؟ وأشارت نتائج المقابلات إلى أن التحدي الأكبر الذي واجه المستجيبين هو حاجز اللغة.

٦) دراسة **أرفين** (٢٠١٣) Arifeen بعنوان: **Cultural influence and environmental communication between individuals (التأثر الثقافيّ والتواصل البيئي بين الأفراد)**، اعتبرت الدراسة التواصل الثقافيّ هو العملية الأساسية، إذ يحدث التواصل بين الثقافات عندما يتناقش الأفراد المتأثرون بالمجتمعات الثقافيّة المختلفة حول المعاني المشتركة في تفاعلاتهم اليومية. وتُختم الدراسة بتقييم متغيرات التواصل الثقافيّ التي تُسهم في هذا التأثر والتبادل الثقافيّ بين الطلاب. وقد تم اختبار ثلاثة عوامل وهي: **التمكُّن اللغوي، والدافع للتأثر، والتبادل الثقافيّ**. وقد نتج عن هذه الدراسة أن التفاعل المحتمل مع المجتمع المضيف هو العامل الرئيس المسبب للعوامل الثلاثة في تسهيل التواصل بين الثقافات، إذ تكمن عملية التبادل الثقافيّ في التواصل الذي يربط المقيمين/ الزائرين بالوسط الثقافيّ المضيف.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة؛ ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الاتصال والاندماج الثقافيّ بشكل عام وبالذات لدى الطلبة الوافدين. وركّزت الدراسات الأجنبية منها على الاتصال الثقافيّ والتكيُّف الثقافيّ للطلاب الوافدين إلى بيئات غير عربية. وركّزت معظم الدراسات التي أُجريت في المملكة العربيَّة السعوديَّة على الطلاب المبتعثين، وليس الطلاب الوافدين إلى المملكة. واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهدافها من ناحية بحث موضوع الدراسة الأساسي (الاتصال الثقافيّ للطلاب الوافدين). واتفقت مع معظمها في إجراء الدراسة على عينة من الطلاب. واتفقت كذلك في نوعية الأدوات المستخدمة، فقد استخدمت كل الدراسات السابقة الاستبيان والمقابلة. وعلى الرغم من اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الموضوع الأساسي وهو (الاتصال الثقافيّ للطلاب الأجانب)، لكن لم تتطرق أي من الدراسات السابقة لموضوع الدراسة الحالية وهو (الاتصال الثقافيّ للطلبة الوافدين في مدارس التعليم العام في المملكة العربيَّة السعوديَّة). كما اعتمدت الدراسة الحالية على الملاحظة العلمية والمقابلة

الإثنوغرافية المعمّقة كأدوات لجمع البيانات. وأما بخصوص العينات فَيُعَدُّ موضوع الدراسة الحالية استكمالًا لما سبق طرحه في الدراسات السابقة، فقد تناول عينة لم يتم تناولها في الدراسات السابقة. (الطلاب الأجانب في مدارس التعليم العام في المملكة العربيَّة السعوديَّة).

القسم الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاثنوجرافية (Ethnography) التي تعتمد على إستراتيجية البحث الكيفي، بهدف استكشاف الظواهر والأحداث والاتجاهات ووصفها؛ لأغراض الوصف المجرد والتقييم النسبي، وذلك من خلال تصنيف البيانات والمعلومات التي تُجمعُ من المصادر الأولية والثانوية وتسجيلها، وتفسيرها، وتحليلها تحليلاً كيفيّاً شاملاً، واستخلاص النتائج والدلائل المفيدة، ومن ثم فإن تطبيق ذلك في **الاندماج الثقافيّ للطلبة الأجانب في مدارس التعليم العام**، سيكون وفق المحددات المنهجية والإجرائية الآتية:

منهج الدراسة:

يمثل البحث الإثنوغرافي طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع أو جماعة ما، وطرقه في الحياة اليومية، من خلال معرفة أفكار أعضائه، ومعتقداتهم، وقيمهم، وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة في الوضع الطبيعي الحياتي من جانب الباحث. (Ogbu، ١٩٩٦).

كما يسعى البحث الإثنوغرافي بشكل خاص إلى التعرف على ثقافات الجماعات المختلفة، وعما إذا كان لأي مجموعة من الناس تعيش مع بعضها لفترة زمنية معينة أن تعمل على إنتاج ثقافة خاصة بها وتكوينها، وكيف تُسهم هذه الثقافة في تشكيل معتقداتهم وسلوكهم وممارساتهم الحياتية، ونظرتهم إلى واقع التعدد، والتنوع، والتباين الاجتماعي، والثقافيّ. (Patton، ١٩٩٥).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة وعينة البحث في جميع الطلاب الأجانب بمتوسطة عباد بن كثير بالتعليم العام، وعددهم ٣٩ طالبًا، رفض ٧ منهم إجراء المقابلة رضوخًا لرغبة أولياء أمورهم، وربما بسبب غياب ثقافة الدراسات العلمية عنهم، وأجرى الباحث مقابلات وملاحظات المتبقين وعددهم ٣٢ طالبًا، ولكن الباحث استبعد ١٤ منهم فقد أظهرت إجاباتهم ومقابلاتهم أنهم من سياق ثقافي مقارب جدًا للسياق الثقافيّ السعودي، وأنهم من ثقافة مشابهة جدًا للثقافة السعوديَّة؛ لذلك استبعدهم الباحث، وأجرى دراسته على العدد المتبقي وهم (١٨) طالبًا وافدًا، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذا البحث نوعي، وعينته قصديّة فلا يمكن تعميم نتائجه. وجاءت العينة النهائية له على النحو التالي: (١٨ مفردة من طلاب المدرسة المتوسطة) تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥) سنة وتم الاختيار الموجّه وهو عدد مناسب في البحوث النوعية، وجاءت بياناتهم على النحو الآتي:

جدول (١) يوضح توزيع العينة باعتبار الجنسية

الجنسية	العدد	النسبة
سوري	٨	٤٤,٤٪
مصري	٣	١٦,٧٪
فلسطيني	٣	١٦,٧٪
سوداني	٢	١١٪
أردني	١	٥,٦٪
تركي	١	٥,٦٪
المجموع	١٨	١٠٠٪

أظهرت بيانات الجدول رقم (1) أن السوريين يمثلون العدد الأكبر بالنسبة للمبحوثين بعد استبعاد اليمنيين، ثم المصريين والفلسطينيين بنسبة متساوية، وربما سبب ذلك حالة

الحرب التي شهدتها دولة سوريا خلال العقد المنصرم، والتي كانت سببًا في هجرة الكثير من أبنائها لجميع دول العالم، ثم للحي الذي تقع فيه المدرسة، إذ تتوزع الكثافة السكانية للأجانب بحسب الأحياء في مدينة الرياض.

جدول (٢) يوضح توزيع العينة باعتبار مدة الإقامة في السعوديَّة

مدة الإقامة	العدد	النسبة
أقل من ٥ سنوات	٠	٠
من ٥-١٠ سنوات	٧	٣٨,٩٪
من ١١-١٤ سنة	٨	٤٤,٤٪
من ١٥ سنة فأكثر	٣	١٦,٧٪
المجموع	١٨	١٠٠٪

أظهرت بيانات الجدول رقم (٢) أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة أمضوا أكثر من ١٠-١٤ سنة في السعوديَّة، ما يعني مدة زمنية وسطية، وأقل أفراد العينة أمضى أكثر من ٧ سنوات وهذا يمثل مدة زمنية مناسبة للتداخل والاندماج الثقافيّ.

حدود الدراسة:

المكانية: متوسطة عباد بن كثير بالعاصمة السعوديَّة الرياض.

الزمانية:

كانت في الفترة: ٦/ ١٠/ ١٤٤٤هـ - ٢/ ١٢/ ١٤٤٤هـ.

أدوات الدراسة:

لجمع البيانات التي تحتاجها الدراسة من المصادر الأولية، سوف يعتمد الباحث على استخدام أداتين رئيستين، يمكن بيانهما على النحو الآتي:

١. المقابلة الإثنوغرافية المنظّمة:

تُعَدُّ المقابلة بشكل عام من أهم الأدوات التي تمكنُ الباحثَ من الحصول على المعلومات من مصادرها البشرية الأوليّة، لاسيما المعلومات البالغة الأهمية التي يصعب -في الغالب- الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى "والمقابلة المعمقة بوجه خاص، تستخدم للحصول على المعلومات التفصيلية الدقيقة التي تتعلق بجوانب شخصية، أو ترتبط بسلوك شخصي، أو بمعرفة ما يعتقد المقابَل حول مجتمع أو ثقافة معينة" (خواني، ٢٠٢١، ص٣٨٤). وفي هذه الدراسة، تفيد المقابلة المعمقة في معرفة طبيعة الاندماج الثقافيّ لدى الطلبة الاجانب في مدارس التعليم العام، واستكشاف واستخلاص آرائهم وإفاداتهم بشأن ما عبرت عنه مشكلة الدراسة وتساؤلاتها. وكانت محاور المقابلة على النحو الآتي:

١-البيانات الديموغرافية لإفراد العينة وتتمثل في: الجنسية، ومكان الميلاد، ومدة الإقامة، وعدد مرات السفر إلى بلده خلال فترة الإقامة، وعدد أفراد الأسرة.

٢-استكشاف دلالات الاندماج الثقافيّ بشقية المادي والمعنوي، المادي يتمثل باللبس، والاطباق، وتشجيع الأندية، ومشاهدة المسلسلات، والاستماع إلى الشيلات والاغاني. والمعنوي يتمثل في العادات والتقاليد والمعتقدات، بالإضافة إلى كل ما يتعلق بالثقافة السعوديَّة.

واستخدم الباحث المقابلة المنظمة ذات الأسُئلة المحددة التي تتطلب إجابات محددة وواضحة تخدم أهداف وتساؤلات الدراسة، بالإضافة إلى الملاحظة المصاحبة للمقابلة.

٢. الملاحظة:

هي من أفضل الأدوات وأكثرها مناسبة في هذا النوع من الدراسات والظواهر الاجتماعيَّة؛ إذ تعرف الملاحظة بأنها: "الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين؛ بقصد متابعته ورصد تغيراته؛ ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه". (مالك وبعلة، ٢٠١٦، ص٢١٦). وفي هذه الدراسة استخدم

الباحث أداة الملاحظة كأداة مساعدة لأداء المقابلة، واستخدمها في أثناء المقابلة لملاحظة سمات اللهجة، والشكل، والإيماء، واللبس؛ لأنها من عناصر الدراسة.

أسلوب تحليل البيانات:

يعتبر أسلوب التحليل النوعي/ الكيفي هو الأنسب في الدراسات الإثنوغرافية لمعالجة البيانات التي توفرها المقابلات والملاحظات المباشرة التي تم جمعها من الواقع الفعلي، والتي تؤدي إلى عرض النتائج ومناقشتها، واستطلاع الآراء والمواقف، واستكشاف التصورات والمواقف والقيم والمعتقدات المتكونة لدى عينة الدراسة، على نحوٍ يُمَكّنُ من فهم الظاهرة المدروسة على نحو عميق، ووصفها وتفسيرها وصفاً تفسيريّاً دقيقاً. (الفقيه، ٢٠١٧).

القسم الرابع: عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها:

عند انتقال الفرد من مجتمعه إلى مجتمع جديد؛ تحدث عملية الاندماج الثقافيّ، وهو حالة من التبادل الفكري المشترك يستطيع الفرد من خلاله التعرف على أفكار وممارسات جديدة تساعده في أن يصبح أكثر تآلفًا مع البيئة الجديدة، وفي بعض الأحيان قد يظل الاختلاف الثقافيّ عائقاً في عملية الاندماج؛ مما يسبب المشكلات والأزمات الاجتماعيَّة والصراعات العنصرية الداعية إلى رفض الآخر (الأنصاري، ٢٠١٩)، ويتحقق الاندماج أو التكامل – حسب النظرية المفسرة– من خلال الحفاظ على ثقافة الفرد في ظل التكيُّف مع الثقافة السائدة.

وتكون هذه الإستراتيجية ناجحة عندما تقبل الثقافة السائدة التنوع الثقافيّ واحتواء الأفراد الذين لديهم إحساس بهويتهم وثقافتهم الأصلية، ويكونون أيضًا قادرين على المشاركة الكاملة في الثقافة السائدة، ويمكن عرض النتائج على النحو الآتي:

أولا: واقع الاندامج: ويظهر من إجابات المبحوثين على أسُئلة ومحاور أدارة المقابلة لدراسة الظاهرة محل البحث:

وقد أعطى الباحث للمبحوثين الرمز (ح) ورتبهم زمنيًّا بحسب المقابلات التي أجراها معهم، فمثلا المبحوث الذي أجرى معه المقابلة أولًا أخذ الرمز (ح١) والثاني زمنيّاً (ح٢) ... وهكذا. **وجاءت إجابات المبحوثين على أسُئلة المقابلة على النحو الآتي:**

أجاب (ح١) "أشوف زملائي يلبسون ثياب، ولبست ثوب وإذا كان عندي حصة بدنية ما ألبس ثوب، وفي البيت أحيانا ألبس ثوب إذا جيت أروح للمسجد" وهذا يعكس التكامل بين ثقافته الأصلية والثقافة السعوديَّة، فقد أستخدم كلمة "أحياناً" عندما وجه له الباحث سؤال بشأن الزي، فمكونات الثقافة كثيرة، وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل: المساكن، والآلات، والملابس، ووسائل المواصلات. (عامر، ٢٠٢١).

وعند ملاحظة الباحث للهجة ذكر (ح٢) "لا أحيان فيه كلمات ما أعرف معانيها، بس أسال الطلاب ويعلمونني، وفي الفصل أتكلّم باللهجة السعوديَّة، وفي البيت أتكلم باللهجة المصرية" وهذا يوضح الاندماج والتكامل في ظل الحفاظ على لهجته الأم باعتبارها هي اللهجة المستخدمة للتخاطب في النطاق الأسري، وكذلك مع مجتمعه الأصلي، والتعامل باللهجة السعوديَّة في المدرسة لضمان التفاعل مع أفراد الثقافة المستضيفة.

وأيضاً عندما سُئل (ح٣) عن اللهجة التي يتحدث بها في المدرسة أجاب: "أتكلم باللهجة السعوديَّة" فاللهجة هي إحدى مظاهر الاندماج الثقافيّ في ظل أنه يتحدث اللهجة الأصلية في النطاق الأسري والمجتمعي الخاص به، وقد ردَّ كذلك (ح٣) بشأن اللهجة التي يتكلمونها في البيت بقوله "اللهجة الأصلية" وبالتالي تعتبر اللهجات والإلمام بعادات الأكل والأطعمة في ظل الحفاظ على عاداته الأصيلة مظهرًا

من مظاهر الاندماج، ويكون الاندماج نتاج التفاعل الثقافيّ والتواصل، وقد ذهب (كوش، ٢٠٠٧م) إلى اعطاء مفهوم اتصالي وتفاعلي للثقافة، باعتبارها منظومة اتصال بين الأفراد، مشيراً إلى أن مكان الثقافة الحقيقي هو التفاعلات الفردية، فالثقافة من وجهة نظره عبارة عن مجموعة من الدلالات التي يتبادلها أفراد مجموعة معينة عبر هذه التفاعلات".

وقد ذكر (ح٤) "أعرف الكبسة والمعصوب، والعريكة" وهي أكلات شعبية سعودية عرفها (ح٤) بعد ما حدثت له عملية التثاقف من خلال وجوده بالمملكة. وذكر (ح٤) عندما سُئل عن طريقة إكرام الضيف "أول شي برحب فيه وأقول اقلط حياك الله. وثاني شي بقدم له القهوة السعوديَّة والحلا"، وعند ملاحظة الباحث للهجة يجيد (ح٤) التحدث باللهجة السعوديَّة "أيوه أنا وأخوي فالبيت نتكلم باللهجة السعوديَّة، واستشهد على ذلك بكلمة (نفروا بك)" كلمه جنوبية وهي تعني اختطفك الجن، وأكمل "بعض الطلاب في المدرسة يتوقعون إني سعودي"، فمعرفة اللغة واللهجة والتحدث بها في محيط الثقافة السائدة مصدرًا رئيسًا من مصادر الثّقافة عموماً، على اعتبار أن كافة شعوب العالم نقلت ثقافتها إلى باقي الشّعوبِ الأُخرى اعتماداً على لغتِها (مساعدية، ٢٠١٧، ٣٥). ويظهر الاندماج والتكامل الثقافيّ لدى (ح٤) إذ يمكن الوقوف على عبارة (أنا وأخوي في البيت نتحدث اللهجة السعوديَّة) مما يعني حديثه مع بقية أفراد الأسرة بلهجته الأصلية.

أيضاً رد (ح٥) حول كيفية إكرام الضيف بقوله "حسب الضيف إذا كان سعودي بنقدم له ضيافة سعودية: قهوة وحلا، بعدين نجيب له كبسه وآخر شي شاهي. وإذا كان الضيف سوري أول شي نسوي له قهوة تركية وشوكليت، ثم نقدم له أكل سوري"، وهذا يوضح التكامل فكل هذه الحالات عكست الاندماج الثقافيّ في ظل الحفاظ على الموروث الثقافيّ الاجتماعي، وقد تم تعضيد ذلك من خلال الاتصال الثقافيّ مع مجتمعاتهم، والتي تعتبر الأسرة نواة لها. ويَعْرِفُ (ح٥) بعضَ الأغاني السعودية ومفرداتها، ويشاهد بعض المسلسلات السعوديَّة إذ ذكر (ح٥) "أيوه أعرف مسلسل شباب البومب، وأعرف مسلسل سكة سفر ومسلسل طاش ما طاش". وقد ردَّ (ح٦) حول معرفته بالأطعمة السعوديَّة بقوله "أعرف الجريش والكبسة، بس الجريش ما قد ذقته، والكبسة أحبها ودائما الوالدة تطبخها لنا" وحول إكرام الضيف رد (ح٦) بقوله "نقدم له أكلات سوريه وسعودية مثل الكبسة والكبة وورق العنب ولحم العجل" وهذا يوضح لنا حالة الاندماج الثقافيّ في ظل التمسك بالثقافة الأصلية والتفاعل مع الثقافة المستضيفة.

وذكر (ح٦) حول الزي "ودي ألبس ثوب وشماغ، بس حاليًا ما عندي، وقبل كنت ألبس ثوب هنا في المدرسة" فهذا هي المواءمة بين الزي الأصلي والزي السعودي، وقدرته على التكيُّف مع الثقافة السعوديَّة. يُعَدُّ التكيُّف مع الثقافات الأخرى بعداً هاماً في عالمنا الحالي، ويظهر ذلك جلياً عندما ينتقل العامل للعمل في ثقافة متباينة بشدة عن ثقافته الأصلية. (أبو الفضل والقادري، ٢٠١٩). وعند ملاحظة الباحث للهجة سُئل (ح٦) عن اللهجة المستخدمة في البيت ذكر "أتكلم باللهجة السورية وبعض الأحيان بالسعوديَّة" وذكر (ح٧) حول إكرام الضيف "أول شي بقلطه، بعدين بجيب له قهوة سعودية وشاهي ومحاشي وورق عنب أو كبسه سعودية نسويها في البيت" وفي هذا التعبير تتضحُ مفردات اللهجة السعوديَّة، وكذلك الأسلوب السعودي في الضيافة، مع إضافة أسلوب ثقافة مجتمعه الأصلي.

وقد ذكر (ح٨) معرفته ببعض الأغاني السعوديَّة "أيوه زميلي السعودي دائمًا يسمعني شيلات (الباحث: مثل ايش؟) مثل شيلة ياكنترول". وحول المسلسلات السعوديَّة ردَّ (ح٨)

"أيوه أتابع مسلسل شباب البومب" فمتابعة بعض المسلسلات والأغاني السعوديَّة سمة من سمات الاندماج الثقافيّ. وبشأن اللهجة ردَّ (ح٨) "كل أهلي متعودين على اللهجة السعوديَّة ونتكلم سعودي" وحول الزي قال "إذا جينا نروح أي مكان مثل نروح لجيراننا أو نروح لمول أرتدي الثوب السعودي" وهذا يوضح ارتداءه للزي السعودي في بعض المواقف. وذكر (ح٩) حول معرفته بالوجبات السعوديَّة "كبسة، جريش، مرقوق، (الباحث: تطبخونها في البيت؟) أيوه بعض الأحيان الوالدة تطبخها لنا". وحول اللهجة ذكر (ح٩) "كل الأهل يتكلمون باللهجة السعوديَّة ماعدا أبوي وأمي يتكلمون سوري" وهذا يعكس الاندماج الثقافيّ؛ إذ يستطيع (ح٩) التعامل مع اللهجتين (الأصلية والمكتسبة). ويكون ذلك نتاج التكيُّف الثقافيّ، إذ يبحث الطلاب الأجانب عن أي ثقافة للتكيف مع الحياة في البلد المضيف. (Do,2022).

وقد ردَّ (ح١٠) بشأن معرفته بالأطباق والأكلات السعوديَّة قائلاً: "قليلة والله بس أعرف الكبسة والجريش". وفيما يتعلق بالسؤال حول إلمامه بالفنانين السعوديين، أجاب:" أعرف راشد الماجد". وعن معرفته بالمسلسلات السعوديَّة أجاب: "أعرف شباب البومب، وطاش ما طاش" وعلل معرفته لذلك بقوله: "عن طريق الطلاب". وفي إجابته عن فهمه اللهجة السعوديَّة في أثناء شرح المعلم أجاب: "أيوه أفهم عليهم". وفي إجابته عن سؤاله عن حديثه باللهجة السعوديَّة في البيت، أجاب: "نتكلم باللهجة الأردنية". وعن لهجته في المدرسة قال: "أتكلم باللهجتين السعوديَّة والأردنية". وهذه الردود تعكس بوضوح حالة الاندماج الثقافيّ من قبل (ح١٠) إذ تجسد الاندماج في اللهجة والمعرفة والإلمام بالفن والآكلات السعوديَّة، وكذلك معرفته بالتاريخ السعودي، فقد أجاب عن ذلك بقوله: "درسنا في الاجتماعيات أن الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربيَّة السعوديَّة". وحول معرفته بالعادات السعوديَّة أجاب قائلاً: "دايما يحتفلون باليوم الوطني ". وعن شعوره بذلك اليوم قال: "أشعر بفرحه الفرحة دايمًا تعم الجميع" وتعدُّ المعرفة بالعادات مكونًا من مكونات التفاعل الثقافيّ باعتبارها سلوكًا اجتماعيًّاً متكررًا يتم توارثه، وهي سلوك اجتماعي جبري ملزم تتكون انطلاقًا من قيم دينية وعرفية تجعل الأفراد تابعين لها، ويجسدها الأفراد في مختلف طبقات المجتمع ومستوياته وأنماطه الحضري والريفي (عامر، ٢٠٢١م). وفي إجابة (ح١٠) عن سؤاله بشأن ارتياحه في المملكة، قال: "الحمد لله مرتاح ارتياح تام ولا أشعر بغربة" وقد ذكر أنه يفضّل المملكة على بلده؛ مما يعكس اندماجه في الثقافة السعوديَّة، وقد سُئل أيهما تفضل بلدك الأم أم المملكة العربيَّة السعوديَّة؟ فقال: "الصراحة هنا" وعلل ذلك بقوله: "علاقاتي كلها صارت هنا" وهذه الردود توضح مدى الاندماج الثقافيّ للمشارك.

وذكر (ح١١) عندما سُئل عن تفضيل الإقامة بين السعوديَّة وبلده الأم: "صراحه هنا" وعلل ذلك بقوله: "لأنني مرتاح هنا". وفي إجابة حول فهمه للهجة السعوديَّة، قال: "أيوه صارت حياتي كلها هنا وأفهم عليهم" فالارتياح والقبول يدل على الاندماج، كما أن فهم اللهجة السعوديَّة يدل على الاندماج الثقافيّ لهذا المشارك، وقد أصبح يشجع الفرق السعوديَّة؛ فقد قال: "أيوه أشجع الهلال من يوم أنا صغير"، وفي إجابته حول كيفية تشجعيه للهلال، قال: "أبوي كان يشجع الهلال وخلاني أشجعه". وفي ورده على السؤال المتعلق بمزاح زملائه معه في حال انهزم الفريق، قال: "أكيد يطقطقون عليّ، وأنا نفس الشي إذا انهزم النصر أطقطق على زميلي الذي يشجع النصر".

وبشأن معرفة (ح١١) بالأكلات والأطباق السعوديَّة، أجاب قائلاً: "الكبسة والجريش". وعندما سأله الباحث: في البيت تطبخون كبسة؟" ردَّ بقوله "أيوه دائمًا". وعن القهوة أجاب بقوله "نعدها في البيت بس نادرًا". وهذا كله يشكل

مظاهر الاندماج في الثقافة السعوديَّة. وحول ضيافته للضيف ذكر أنهم يقومون بتقديم الضيافة وفقاً لتقاليد بلده الأم، وهذا ينفي ظاهرة الاستيعاب ويفسر ظاهرة الاندماج. وحول معرفته بالفن السعودي وسماعه ومشاهدته، أجاب: "أحيانا أسمع لراشد الماجد بس مو كثير". وعبارة (مو كثير) تعبر عن الاندماج الثقافيّ في ظل تمسكه بثقافته الأصيلة وثقافة المجتمع السعودي. وحول فهمه لما يسمى بالشيلات وسماعها، قال: "أفهم بعض الكلمات وبعضها ما أفهمها". ويتابع (ح١١) بعض المسلسلات السعوديَّة، فقد قال "أيوه أتابع شباب البومب وسكة سفر". ويجيد (ح١١) فهم اللهجة السعوديَّة العامية، فقد قال: "أيوه حتى لو تكلموا باللهجة العامية أفهما" وهذا يفيد الاندماج، وعند إجابته عن معرفته بالعادات والتقاليد السعوديَّة أجاب بقوله: "أيوه إذا صبوا لك القهوة لازم يكون الفنجان في اليد اليمنى، والدله في اليد اليسرى". وعلل معرفته بذلك بقوله: "عن طريق جيراننا". وعندما سُئل(ح١٢) عن الأطباق والأكلات السعوديَّة، قال: " كل جمعة نطبخ كبسة في البيت وأعرف الجريش بس نشتريه جاهز، وإذا طلعنا للحديقة يوم الخميس نأخذ معنا قهوة سعودية". وعندما سُئل عن مصدرها قال: "الوالدة تطبخها في البيت ونأخذها معنا" وفي اجابته على كيفية إكرام الضيف ذكر (ح١٢) قوله: "أول شي بقول له يا مرحبا أرحب أقلط، وبعدين أجيب له مويه وقهوة وشاي" وهذا يعكس العادات والتقاليد السعوديَّة، ويفسر ظاهرة الاندماج. وعن معرفته بالمسلسلات السعوديَّة قال: "أيوه قد تابعت طاش ما طاش وشباب البومب" وفي تدليله على معرفتها قال: "طاش ما طاش أهلي يشغلونها في رمضان، وشباب البومب كانوا أصحابي يتكلمون فيها وتابعتها".

وفي معرفة (ح١٢) بالتاريخ ذكر أنه لا يعرف الكثير، فقد قال: "لا أعرف شي كثير، بس أعرف الملك سلمان، وأعرف ولي العهد محمد بن سلمان" وهذا يوضح حالة الاندماج وذلك من خلال جهله بأشياء ومعرفته بأخرى. وقد ذكر كذلك (ح١٢) بعدما لاحظ الباحث إتقانه (ح١٢) للهجة السعوديَّة، فسأله (ح١٢) عن سبب هذا الإتقان فقال: "أيوه؛ لأنني من يومي صغير وأنا هنا بالسعوديَّة" وبالتالي فإنَ للعمر دورًا في تقبل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان؛ فكلما صغر الإنسان في العمر، كان أكثر قابلية للتعامل مع ثقافة المجتمعات الأخرى، ما لم يكن هناك تدخل أسري لتحديد مقدار التأثر، سواء كان اندماجًا أو استيعابًا أو انعزالًا. وفي إجابة (ح١٢) بشأن لبس الزي السعودي ردَّ قلائلًا: "ايوه أثناء صلاة الجمعة أو إذا كان أبوي بيروح لخوياه السعوديين" وهذا أيضاً يعضد مفهوم الاندماج، إذ يقوم (ح١٢) بلبس الزي السعودي وقت صلاة الجمعة، وكذلك وقت زيارة السعوديين، بينما في الأوقات العادية يقوم بلبس زيه التقليدي. وردّ (ح١٢) بشأن معرفته بالعادات السعوديَّة قائلًا "أيوه من عادات السعوديين الترحيب في الضيف وإكرامه" وهذا يعكس تأثر المشارك بالعادات السعوديَّة التي تشكل جزءًا من الثقافة السعوديَّة؛ مما يعكس حالة الاندماج الذي هو نتيجة التواصل والاحتكاك الثقافيّ، فكلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر، زادت درجة الانتقال الثقافيّ بين هذين المجتمعين. (عامر،٢٠٢١).

ويتمسك (ح١٣) بخصائص ثقافته الأصلية فقد ردَّ عندما سُئل بشأن معرفته باللهجة السعوديَّة والحديث بها قائلاً: "غالبًا بالفلسطيني وأحاول أتكلم باللهجة السعوديَّة إذا قابلت سعودي" وقد لاحظ الباحث أن الطالب لا يجيد اللهجة السعوديَّة، وقد وجّه له سؤالًا عن حديثهم بهذه اللهجة في البيت، فقال: "نتكلم باللهجة الفلسطينية وأحيانًا أختي الصغيرة تجي من المدرسة بكلمات سعودية ونستغرب منها" واستدل بكلمة "شعلومك"، وهذا يؤكد تمسك

(ح١٣) بلهجته مع حديثه باللهجة السعوديَّة، ولكن بصورة غير متقنة؛ مما يعكس الاندماج الثقافيّ. وسُئل المشارك عن وجود كلمات في اللهجة السعوديَّة غير مفهومة بالنسبة له فقال:" ماكنت أعرف معنى كلمة (ايه) إنهم يقصدون بها كلمة (نعم)"، فالاندماج الثقافيّ لدى (ح١٣) بصورة أقل ولكن تحقق الاندماج الثقافيّ، إذ توكد الإجابة على السؤال المتعلق بالأكلات والأطباق السعوديَّة، إذ يقول: "أعرف الكبسة والمعصوب"، وعندماسُئل: هل تعدون في البيت شيئًا من الأكلات السعوديَّة؟ فأجاب: "أيوه أحيانا نسوي كبسة وسنمبوسك". وعندما سُئل عن زمن إعداد هذه الأطعمة ردَّ قائلًا: "لا الكبسة تقريباً كل شهر أو شهرين والسمبوسك كل رمضان" وردَّ (ح١٣) فيما يتعلق بقدرته على تقبل واقعه الجديد والعيش في المملكة قائلاً :"الصراحة أول ما دخلت المدرسة شعرت بالغربة؛ لأنهم في البداية وضعوني في فصل كله سعوديين وما تأقلمت معهم، وطلبت النقل إلى فصل ثاني؛ لأن فيه طالب أردني من أصل فلسطيني، وبعد ما نقلت عنده مشت الأمور"، ويعتقد الكثير من المهاجرين أن الهجرة أمرًا طارئًا غير دائم، ويظل المهاجر من هذا المنطلق في صراع مع ثقافة بلد الإقامة لحين تتحقق العودة. (الأنصاري، ٢٠١٩)، وعملية التعايش قد تحدث مع مرور الوقت، فقد بدأ حدوث الاندماج والدخول في تفاصيل الحياة السعوديَّة وتشجيع الأندية السعوديَّة فقد قال: "كنت أشجع الهلال، والآن بعد ما جاء رونالدو للنصر شجعت النصر" وفي إجابته عن معرفته بالفن الاستعراضي السعودي، قال: "في العيد رحنا للمول وكان فيه فرقة معاهم طبول، وأخذوا ناس عشوائيين وأنا من ضمنهم، ورقصت معهم بس ما أعرف وش اسمها" وهذا يعكس الاندماج الثقافيّ للمشارك (ح ١٣).

فالتمسك بالعادات الأصلية مع تقبل ثقافة المجتمع الجديد يؤكد عملية الاندماج الثقافيّ، ولكن بالرغم من ذلك لم يكن الاندماج الذي حدث في حالة (ح١٣) بالدرجة الكبيرة، فمازال يغلب عليه الوجدان للعيش في بلده، فقد قال عندما سُئل هل يفضل العيش في المملكة أم بلده الأصلي فقال: "أكيد فلسطين كل أهلي هناك والأجواء حلوه" وهذا يعكس مستوى الاندماج الثقافيّ الذي حدث للحالة (ح١٣).

أما (ح١٤) فقد ذكر أنه يشجع الأندية السعوديَّة بقوله: "أيوه أشجع النصر" وعن كيفية تشجيعه للفريق قال: "عن طريق طلاب الابتدائي كانوا يقولون النصر رهيب وشجعته" وهذا يعكس حالة الدخول في الحياة السعوديَّة. وعن معرفته بالأكلات والأطباق السعوديَّة، قال: "أعرف أنواع الكبسة مثل المضغوط والبخاري وأعرف الجريش"، وعندما سُئل عن إعدادها في البيت قال: "أيوه دائما، وأعرف العريكة متخصصين فيها أهل الجنوب، وأهل القصيم متخصصين في الكليجة" وفي عادات إكرام الضيف قال: "أول ما أشوف الضيف بقول يا هلا اقلط اقلط، ثم بجيب القهوة وأمسكها باليسار، والفنجان باليمين وأصبها وأنا واقف" وهذه عادات سعودية تعكس اندماج (ح١٤) في الثقافة السعوديَّة. وعندما سُئل كيف تعلم ذلك، قال: "أبوي علمني عليها" مما يوضح أن الأسرة هي الرافد الأول لعملية الاندماج أو الانعزال، وفي الغالب تحاول الأسرة التعايش مع الثقافة التي يجدون نفسهم فيها. وحول معرفة (ح١٤) بالعادات والفن الاستعراضي والشيلات السعوديَّة ذكر: "أيوه عرفت شيلات كثيره عن طريق لعبة فورتي نايت مثل (تحزم تحزم) شيله من أداء المنشد مشاري بن نافل وأغلب كلماتها حماسية، وتحث على الإقدام في المواجهة" وعندما سُئل عن معنى "تحزم تحزم" ذكر "يعني أبشر بالفزعة" وهذا يعني إدراك (ح١٤) بمفردات ومصطلحات اللهجة السعوديَّة، مما يبين حالة الاندماج في الثقافة السعوديَّة.

وما يؤكد ذلك أيضاً متابعته للمسلسلات واليوتيوبر السعودي قوله: "أيوه أصلا في اليوتيوب ما أتابع إلا اليوتيوبر السعوديين" وحول لبسه للزي السعودي، قال: "أيوه في المدرسة ألبس ثوب أو إذا جيت أأوح للمسجد، وفي العيد البس الزي كامل ثوب وشماغ وعقال"، وهذا كله يوضح مستوى الاندماج الذي حدث لـ (ح١٤) أي أنه يرتدي الثوب السعودي في المناسبات التي ذكرها، وهذا حال معظم المشاركين. ومن حالات ومظاهر الاندماج فهمٌ اللهجة واللغة المحلية. وقد ذكر (ح١٤) عندما سُئل عن فهمه للهجة المعلمين السعوديين، قال: "أيوه حمد لله بس بعض الأحيان فيه كلمات ما أفهمها مثل (مخمس) أحسبه خبز تويست طلع يعني أعطيك كف، ومثلا كلمة البقى ماكنت أعرف معناها إذا قلت لاحد مرحباً يرد علي (البقى) ماكنت أدري أنها رد للترحيبة" وكذلك من حالات الاندماج: تقبل العيش في المجتمع أو البلد المضيف قال: "الصراحة أحب أعيش هنا يقصد (السعوديَّة) لأن أهلي كلهم بالرياض أو بجدة والقصيم" ولمعرفة ارتباطه بمكونه الاجتماعي الصغير داخل المملكة. وعن ،اجتماعه مع أقاربه قال: "أيوه كل إجازة نجتمع في جدة أو في القصيم"، فالتواصل مع المكون الاجتماعي داخل المجتمع المضيف، يُسهم في التمسك بالعادات والتقاليد الأصلية للفرد.

وقال (ح١٥) عن إلمامه باللهجة السعوديَّة: "هنا في بعض الكلمات ما أفهمها خلال الشرح أو إذا كنا نسولف وأسال الطلاب عن معانيها، وهنا أحس الناس بيتوتيين ورسميين بزيادة عشان كذا ما أقدر اجتمع معهم إلا في المدرسة أو إذا لعبنا سوني" وهذا يوضح أن الاختلاط بالمجتمع يمنح فرصة أقوى للاندماج الثقافيّ، فأن (ح١٥) لديه الرغبة في الاختلاط بالمجتمع، حتى يكتسب منه مفاهيم ثقافية جديد، وقد بدأ في تشجيع الفرق السعوديَّة فقد ردَّ عندما سُئل عن الفريق الذي يشجعه قائلًا: "الاتحاد" وعن كيفية تشجيعه قال :"عن طريق أخوي يشجع الاتحاد" وقد بدأت أيضاً مظاهر الاندماج الثقافيّ لهذه الحالة في معرفته بالأطباق والأكلات السعوديَّة فقد ذكر: "جريش وقرصان ولقيمات ومضغوط كبسة" وحول كيفية معرفته للأكل، قال: "خوي أبوي قحطاني سعودي وكل مره يجينا يجيب معه أكل، أو إذا رحنا له يقدم لنا أكل، بالمرة خوي أبوي وسافرنا مع بعض عدة مرات رحنا لتبوك وجينا هنا للرياض قبل ثلاث سنوات، وقبل فتره يوم نقلنا للرياض زارنا"، وعن الضيافة المقدمة له عندما أتاهم ضيف، قال: "ذبيحة مفطح كامل"، الباحث: ليه مفطح كامل؟ لأنه عزيز علينا وهذا واجبه"، وهذا مؤشر من مؤشرات الاندماج الثقافيّ لهذه الحالة، فكل ما يقوم به (ح١٥) من عادات في إكرام الضيف مأخوذة من عادات سعودية، مما يوضح مستوى الاندماج الثقافيّ للحالة المعنية، أيضاً يعرف (ح١٥) عادات الرقص السعودي فقد قال عندما سُئل عن معرفته بذلك: "أيوه أحيانا الطلاب في الفصل يرقصون قزوعي" وفي معرفته بالشيلات والأغاني السعوديَّة، ردَّ (ح١٥) "أيوه كثير أعرف شيلة زلزلة وشوش يا راسي"، وعندما سُئل عن معنى "شوش يا راسي" رد (ح١٥) " قال: "والله مدري بس إنها حلوه" ، وعن كيفية طرق التعرف على ذلك قال: "عن طريق أخوي دايم يشغلها"، ويوضح ذلك مظهر الاندماج الثقافيّ لهذا المشارك، فهو ملم بالعادات والتقاليد السعوديَّة في ظل تمسكه بعاداته وثقافته الأصلية.

وقد تعوَّد (ح١٥) لبس الثوب في مناسبات معينة فقد قال: "في المدرسة أو المسجد أو إذا جيت أروح مكان قصير"، وعندما سُئل لماذا تلبس الثوب السعودي ردَّ: "متعود من يومي صغير" فالتعود منذ الصغر يُسهم في تعزيز عملية الاندماج الثقافيّ، وكلما كان الشخص صغيرًا في السن، كان عرضة للاندماج الثقافيّ، وفي حال عدم التدخل الأسري

وربطه بمجتمعه قد يكون خاضعًا لعملية الاستيعاب الثقافيّ، وعندما سُئل (ح١٥) عن اللهجة المستخدمة في البيت، قال: " كل الثنتين دامجينها" وهذا الدمج يوضح حقيقة الاندماج الثقافيّ الذي حدث في حالة (ح١٥).

ذكر (ح١٦) أنه يستخدم لهجته الأصلية واللهجة السعوديَّة في البيت، وهذا يجسد حالة الاندماج في هذه الحالة، وقد تمثّل هذا الاندماج أيضاً في تشجيعه للأندية الرياضية السعوديَّة، فقد قال: "كنت أشجع الهلال والآن أشجع النصر علشان كرستيانو" وعندما سُئل متى شجعت الفريق وكيف؟ قال: "في ثاني ابتدائي واحد من الطلاب كان لابس تيشيرت الهلال، وقلت له من هذا الفريق؟ قال الهلال. وبعدين صرت أبحث عنه وأشوف مبارياته" فالدخول والانغماس في الأنشطة الرياضية والثقافيّة للمجتمع تعكس الولوج في التعامل مع الثقافة المحلية، وردَّ (ح١٦) بشأن إلمامه بالأكلات والأطباق السعوديَّة قائلًا: "الكبسة والجريش والعصيدة والكليجة" وعندما سُئل عن معرفته بالعصيدة، قال: "كان عندنا اجتماع في المدرسة القديمة، وواحد من الطلاب جابها في طبق كبير وأكلناها، والكبسة نسويها في البيت" وأضاف أنه يفضّل الأكل السعودي أكثر من أكلاته المحلية، وهذا لا ينفي تناوله لطعامه الأصلي ولكن من الواضح أن مستوى الاندماج الثقافيّ لديه عالٍ. وعن معرفته بالمسلسلات السعوديَّة قال (ح١٦): "شباب البومب، طاش ما طاش، استوديو ٢٣. كيف عرفتها؟ عن طريق الاهل في رمضان نفتح التلفزيون ونتابع مع بعض"، وهذا يعكس اهتمامه بالمحتوى السعودي بشكل كبير، وتتبع المحتويات رافد من روافد الاندماج الثقافيّ. وفي اكرام الضيف ذكر (ح١٦) أنه يقدم له ذبيحة على طريقة اكرام الضيف عند السعوديين، فقد قال "لأن إكرام الضيف عند السعوديين تقدم له ذبيحة".

ويتضح من خلال المقابلة مع (ح١٧) أنه يجيد اللهجة السعوديَّة بشكل كبير، وقد قال له الباحث: "ما شاء الله أنت متقن للهجة السعودي كيف اتقنت اللهجة؟" ليرد (ح١٧) بقوله: "عن طريق خوياي دائم أسولف معهم" وعندما سُئل (ح١٧) عن استخدام اللهجة السعوديَّة في البيت قال: "نتكلم باللهجة السعوديَّة وأبوي وأمي متقنين اللهجة" وهذا يوضح مدى الاندماج للمشارك، وتعتبر اللغة واللهجة أساسَ الاندماج، وقد اندمج المشارك في تشجيع الأندية السعوديَّة، فقد قال عندما سُئل عن الفريق الذي يشجعه: "أيوه الاتحاد شجعته وأنا صغير" ولمعرفة كيف شجعته أول مره قال:" عن طريق ولد عمي" بجانب ذلك يعرف (ح١٧) الأكلات والأطباق السعوديَّة، مما يوضح الاندماج، فقد ذكر معرفته بهذه الأطعمة قائلاً: "جريش وقرصان وكبسة بأنواعها مضغوط ومضبي ومندي"، وعندما سُئل عن كيفية معرفته للجريش ردَّ: "كل جمعه نروح لمطعم أريز ونتغدا فيه"، فمشاركة الأطعمة وتفضيلها جزء من مظاهر الاندماج الثقافيّ، ولكن ما يؤكد الاندماج التمسك بأكلاتهم الخاصة في البيت فقد ردَّ (ح١٧) عندما سُئل عن صناعة تلك الأطعمة في البيت بقوله: "لا لأنها صعبه شوي" وقد برز هذا الاندماج أيضاً في كيفية إكرام الضيف، فقد قال (ح١٧) عن كيفية إكرام الضيف: "السفرة كانت كبيرة فيها أكل سويناه في البيت مثل المحاشي والسلطة والحمص وفيه أكل جبناه من برا مثل الكبسة"، وهذه الطريقة تعكس أسلوب الاندماج الثقافيّ والمزاوجة بين الثقافتين الأصلية والمضيفة في تنوع اطباق الأكل.

وكذلك نجد أن (ح١٧) ملم بالأغاني والرقصات السعوديَّة؛ مما يوضح مدى الانسجام في الثقافة السعوديَّة، فقد قال: "الشيلات اسمعها بس مو كثير والأغاني أسمع أغاني راشد الماجد ومحمد عبده" وعن طريقة معرفته بذلك قال: "إخواني كانوا يشغلونها في البيت وعرفتها عن

طريقهم"، فالتعامل مع الأغاني والفن الاستعراضي يعكس الانسجام مع الثقافة السعوديَّة، وبجانب ذلك يعرف (ح١٧) الأشعار السعوديَّة، وهذا يوضح درجة عالية من الاندماج الثقافيّ، إذ إن الأشعار تتضمن كلمات ومفردات يصعب معرفتها. وقد أجاب (ح١٧) عن معرفته بذلك بقوله: "أنا أعرف أقول الشعر"، وعندما طلب منه ذلك قال "أنا والله إني ما تهني بحلو النوم... ورفيقي عليه هموم الأيام ملتمه"، وعلل معرفة ذلك بقوله: "عن طريق المقاطع اللي يصممونها ويكتبون عليها شعر، أسمع شعر كثير أنا"، فهذا الاندماج الثقافيّ اندماجٌ عالٍ، يوضح مدى اندماج المشارك في الثقافة السعوديَّة.

وكذلك يعرف (ج١٧) الحرف التقليدية للسعوديين، فقد أجاب عندما سُئل عن ذلك بقوله: "أعرف أن بيوتهم القديمة تراثية من طين وهم اللي يبنونها بأنفسهم"، وهذا يعكس الاهتمام بالأنشطة والحرف القديمة في المملكة وهذا ناتج عن مدى تفاعله (ح١٧) مع الثقافة السعوديَّة، وبسبب هذا التفاعل يعرف هذا المشارك الكثير من الخصائص والسمات، وهذا يكون نتاج التفاعل مع المجتمع السعودي، فقد ذكر (ح١٧) "عندهم أمن وأمان، والسعودي كفو وينشد فيه الظهر، ويلبسون في المناسبات ثوب وشماغ وعقال وبشت وزبيريه" أما فيما يتعلق بالإجابة على السؤال المتعلق بلبس الزي السعودي، فقد قال: "أحيانا في المدرسة أو إذا جيت أروح للمسجد"، وهذه المناسبات يتفق عليها معظم المشاركين وهذا يعكس الاندماج، فالمشارك (ح١٧) قد يرتدي في بيته الملابس التقليدية لمجتمعه، ولكن عند الذهاب للمدرسة والمسجد يرتدي الزي السعودي؛ مما يكشف عملية الاندماج الثقافيّ. وحول تفضيل العيش في بلده الأصلي أو في المملكة العربيَّة السعوديَّة ردَّ: "الصراحة هنا" وقد جاء (ح١٧) إلى المملكة وعمره ثلاث سنوات، وهذا العمر يجعل ارتباطه الوجداني ببلده ضعيفًا، وقد يكون معدومًا إذا لم تقم الأسرة بربطه بمجتمعه الأصلي خصوصاً إذا لم تكن هناك سفريات متكررة للبلد الأم، إذ يرتبط الطفل بالذكريات والمعالم الجغرافية لبلده، وهذا لم يتوفر في (ح١٧).

ونجد أن (ح١٨) من الجنسيات غير العربيَّة، ولكنه يتحدث باللغة العربيَّة في الإطار الأسري، فقد وجه الباحثُ له سؤالًا فيما يتعلق بالحديث مع جدته التي لا تجيد التحدث باللغة العربيَّة، فأجاب: "أحيانا نتكلم معها بالعربي تعرف تتكلم عربية بس مكسرة"، وعندما سُئل عن كيفية معرفتها للغة المكسرة، قال: "أمي تقول يوم كنا صغار ما كانت جدتك تعرف عربي بس أمي وخوالي علموها العربيَّة وصارت تفهمها"، وهذا يوضح اهتمام الأسرة بالعربيَّة؛ فقد تشكل اللغة أساس المدخل الثقافيّ وتمثل تفاعلًا مهمًّا بين الثقافات. وقد أجاب (ح١٨)عن السؤال المتعلق بالتحدث بالعربيَّة داخل البيت بقوله: "نتكلم كلنا باللهجة السعوديَّة أنا وأبوي وإخواني وخواتي، وإذا رحنا لدولتنا نتكلم بلغتنا الأصلية"، وهذا يثبت حقيقة الاندماج الثقافيّ لهذه الحالة، ويعزز ذلك أيضاً تشجيع (ح١٨) للأندية السعوديَّة، مما يوضح انخراطه في متابعة الأنشطة الرياضية والثقافيّة السعوديَّة، والاهتمام بها، فهو يشجع أحد الفرق السعوديَّة، وعندما سُئل عن أي فريق يشجع ذكر "الهلال"، وعن كيفية الاهتمام بتشجيعه قال: "عن طريق أصدقائي في المدرسة كانوا يسولفون عن الهلال ثم شجعته"، وهذا يوضح مدى اندماجه (ح١٨) في المجتمع السعودي ومشاركة اهتمام ذلك المجتمع، وهذا مظهر من مظاهر الاندماج الثقافيّ، وقد أصبح (ح١٨) ملمًا بالأكلات والأطباق السعوديَّة وتناولها في البيت، فقد قال بشأن الأطباق التي يعرفها ويتناولها "الكبسة بجميع أشكالها البخاري والمندي والمقلوبة وقرصان وجريش"،

وعندما سُئل عن من يعدّها في البيت أجاب: "أيوه أبوي أكثر شي يحبه كبسة لحم والوالدة دائما تسويها لنا".

وقد ساهمت الدراسة أيضاً في التعريف بالتاريخ السعودي والمجتمع السعودي، وقد ذكر (ح١٨) "أيوه درسنا في الاجتماعيات أن المملكة مرت بثلاث مراحل، وكان مؤسس الدولة السعوديَّة الأولى محمد بن سعود، والثانية تركي بن عبدالله، والثالثة الملك عبد العزيز"، وهذا يوضح مدى الاندماج والولوج في الثقافة السعوديَّة والتعرف على حاضرها وماضيها، مما يعمّق فكرة الاندماج.

وقد تعرّف (ح١٨) على سمات الشخصية السعوديَّة، وهذا ناتج عن التواصل والاندماج في المجتمع، وقد ذكر عن معرفته بالشخصية السعوديَّة "الكرم والفزعة" وعندما سُئل عن معرفته بكرم السعوديين، قال: "أيوه اخوياي في الحارة وهنا دائماً كريمين ويعزمونني، ووقت الحاجة يفزعون معي ويعطونني فلوس"، وهذا يوضّح مدى التواصل والتعرف على الخصائص الاجتماعيَّة. وعندما سُئل (ح١٨) أين يفضّل العيش في بلده الأم أو في المملكة العربيَّة السعوديَّة؟ ذكر أنه يفضل بلده، وعلل ذلك بقوله: "هناك الناس يفهموني أكثر"، وهذا يوضّح الاندماج وتمسكه ببلده ووجدانه متعلق بمجتمعه الأصلي في ظل التعامل مع ثقافة المجتمع المضيف وهذا يعكس حالة الاندماج الثقافيّ، وعزز ذلك الاندماج بمتابعته للمسلسلات السعوديَّة، وهي رافد من روافد الاندماج الثقافيّ.

وقد ذكر (ح١٨) بشأن متابعة المسلسلات السعوديَّة "أيوه باستمرار والوالدة عندي تتابع مسلسلات تركية وأبوي ما يفضل المسلسلات"، وما جعل (ح١٨) يرتبط وجدانياً بمجتمعه هو الزيارات المتكررة لبلده، وهذا ما يعمّقُ الصلة بين الشخص وبلده، لاسيما إذا أتى المملكة وهو صغير، فهو في حاجة لمثل هذه الزيارات، وقد قال (ح١٨): "في عيد الفطر نروح للمدينة عند أعمامي والصيفية نروح لدولتنا"، فالزيارات بالإضافة للارتباط بالمكون الاجتماعي داخل المجتمع المضيف من شأنه أن يعزز التمسك بالثقافة المحلية للفرد.

القسم الخامس: مناقشة نتائج الدراسة:

بالرغم من التعريف الدقيق للاندماج أو التكامل الثقافيّ، فلا يوجد معايير موضوعية لتحديد حجم الاندماج، باعتبار أن هذه الحالات تختلف من فرد لآخر، أو من مجموعة لأخرى، فبالاطلاع على حالات الاندماج التي جرى التطرق لها آنفاً، نجد أن مستويات الاندماج والتكيُّف تتباين من فرد لأخر، وقد يرجع ذلك لعوامل كثيرة، منها الفترة التي قضاها المشارك في المملكة، وكذلك المرحلة العمريَّة التي أتى فيها للمملكة، ومدى التقارب الثقافيّ بينه وبين المجتمع السعودي، ومستويات الاتصال الثقافيّ في الأسرة وغيره من العوامل الأخرى، ولكن حتى يتم التأطير للاندماج أو التكامل الثقافي، فقد ذكر **بيري** بأن الاندماج Integration: "هو الإستراتيجية، حيث يتبنى شخص ومن ثقافة مختلفة المعيار الثقافيّ للبلد الجديد، مع الاحتفاظ بثقافته الخاصة. يُفضل الاندماج أثناء **التثاقف** للوافدين، في حين أن التهميش هو أسوأ نتيجة في **التثاقف** والتكيُّف للوافدين. وبالتالي، فإن الاختلافات في استخدام الإستراتيجيات، مع الأخذ في الاعتبار على المستوى الفردي أو الجماعي لأنماط حياة المهاجر، تستند بشكل أساسي إلى الخيارات المكانية كشرط قبل التثاقف، والتشابه والاختلاف الثقافيّ، والتصور السابق للثقافة الجديدة، والهوية الثقافيّة للوافدين بها في ذلك العمر والجنس واللغة والمستوى التعليمي وما إلى ذلك، ومع ذلك، فإن عملية **التثاقف** عملية ديناميكية".

(Chaudhuri & Bhattacharyya, 2022, p28-29).

وفيما يلي تلخيص لأبرز النتائج التي توصّلت إليها الدراسة:

١- يتفاوت مستوى إتقان اللهجة السعوديَّة بين أفراد العينة، ويرجع ذلك إلى مدى الصداقات والارتباطات التي تجمع أفراد العينة بزملائهم السعوديين، سواء في الحي أو في المدرسة؛ لأن اللغة (اللهجة) تكتسب بالتواصل الشفوي غالبًا.

بحسب النتائج يمكننا القول بأن جميع أفراد العينة سبق لهم ارتداء الزي السعودي، ووجود حالة واحدة فقط (ح٦) لم ترتد الزي السعودي نهائيًا يُعَدُّ استثناءً وليس له قيمة علمية، والملفت أن هذه الحالة لـديها صداقات سعوديـة جيدة (٥) وتشارك في المناشط المدرسية، وربما يعود السبب إلى الاعتزاز بالهوية الأم لديه لأسباب تربوية أو أمور تتعلق بالتنشئة داخل الأسرة. وهنا يطرح الباحث سؤالًا مهمًّا: هل الوافد الذي يتـحدث لغته القومية أو لغته الأم في بلد المهجر، يلقى احترامًا أكثر وتقديرًا أكثر عند أفراد الثقافة الجديدة التي يعيش فيها. أم العكس.؟

٢- جميع أفراد العينة لديهم إلمام بأطباق الأكل السعودي، ويعتبر الطعام أحد أشكال الاندماج الحضاري بين الثقافتين.

كما أنَّ غالبية أفراد العينة يستمعون للأغاني والشيلات السعوديَّة ماعدا أربعة مبحوثين، أي أن ٧٨٪ من أفراد العينة مندمجون مع فنون الحضارة المستضيفة، بينما ٢٢٪ ليسوا كذلك. وهم المبحوثون: (ح١، ح٢، ح١٢، ح١٣)، ويثير ذلك تساؤلًا عن مدى التواصل الثقافيّ بين أفراد الجنسيات العربيَّة باعتبار الفن أحد أهم روافد الثقافة والحضارة، وربما سهولة الحصول على الفن الوطني بالنسبة لهؤلاء قد لعب دورًا في ارتباطهم المستمر في الفن والغناء الوطني لهم، مع العلم بأن جميع الاعتبارات اللغوية والقومية تصب إيجابيًّا في قدرة أفراد العينة على متابعة الفن الوطني السعوديَّ من غناء وشيلات ودراما ومسلسلات، فهم يتحدثون اللغة العربيَّة، ومن هويات عربية كذلك.

٣- غالبية أفراد العينة يتبادلون الزيارات مع جيرانهم السعوديين بنسبة تصل إلى ٧٢٪ منهم، وهذه نسبة ملفتة بخصوص هذا المحور من المقابلة، ويدل على حالة متطورة من الاندماج الثقافيّ والحضاري بين الثقافتين؛ فمسألة الزيارة المنزلية بين الجيران عادة تأتي في الحدود المتوسطة والدنيا بين أبناء البلد الواحد في المدن الكبرى، فمثل هذه النتيجة جيدة جدًا بالنظر إلى الفروقات في العلاقة بين الثقافتين. وقد أجاب فقط ٢٨٪ من أفراد العينة وهم: (ح١،ح٣،ح٦،ح٩،ح١٣) بعدم وجود زيارات منـزلية مع جيرانهم.

وغالبية أفراد العينة يقومون بتشجيع الأندية السعوديَّة لكرة القدم، بنسبة تقارب ٧٨٪ من أفراد العينة، وهذا دليل مهم على نوع من أنواع الاندماج الحضاري بين الثقافتين، ولكنه غير مستغرب؛ نظرا لأنّ كرة القدم من الهوايات ذات الاهتمامات المرتفعة لدى الشباب الذكور المراهقين، ونظرًا كذلك لأن الكرة السعوديَّة (الدوري السعودي لكرة القدم) يحظى باهتمام عالمي وليس محلي أو إقليمي فقط؛ لأسباب كثيرة ليس هذا مجـال ذكرها. بينما أجاب ٢٢٪ من أفراد العينة بـأنه لا يتابعون ولا يشجعون أي فريق سعودي، وإن كـانت هذه النسبة ليست قابلة للتعميم وفق الأصول المنهجية والـعلمية، ولكنها تعطي مؤشر ربما عـلى النواحي الأسرية ودور الأب تحـديدًا في نـشر الثقافة الكورية داخل الأسرة.

وقد توصّل الباحث إلى التوصيات التالية:

١) بحسب نتائج الدراسة فعلى الإدارات المدرسية منح الطالب الوافد الفرصة الكافية للمشاركة في الفعاليات والأنشطة المدرسية؛ لزيادة فرصه نحو الاندماج الثقافيّ.

٢) بحسب نتائج الدراسة فعلى الإدارات المدرسية تعزيز عملية **التثاقف** والاتصال الثقافيّ بين أهل الحي المضيف وأهل الطلبة الوافدين من سكان الحي.

٣) بحسب نتائج الدراسة يؤكد الباحث على أهمية دور الجهات الحكومية ذات العلاقة في توفير البيئة الملائمة التي تعزز عملية الاتصال الثقافيّ، وإحداث عملية **التـثـاقف** والتكييف الثقافيّ بين الوافدين والمجتمع المضيف، ودعم حالة العيش المشترك والتنوع بين مختلف الثقافات.

٤) بحسب نتائج الدراسة يؤكد الباحث على أهمية دور الجهات الحكومية ذات العلاقة في خلق ثقافة عامة في الـمجتمع المحلي تقوم على نبذ التنمر وتعزيز إمكانية الاتصال الثقافيّ مع الوافدين داخل الأسر، وفي مختلف المؤسسات الاجتماعيَّة الوطنية.

٥) وأخيرا يوصي الباحث بدراسة هذا الموضوع وفق المنهج الكمي، بغرض الإفادة من النتائج وتعميمها.

المراجع:

أولاً: المراجع العربيَّة:

أبو الفضل، هاجر وَمحمد؛ القادري وآخرون (٢٠١٩)، أثر التكيُّف الثقافيّ على الشعور بالوفاء أو الانتهاك للعقد النفسي للمعلمين العرب في المدارس والمعاهد الماليزية، *المجلة الدولية للعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة*، العدد (١١)، أغسطس، (ص١-٢٥).

الأنصاري، حسين (٢٠١٩)، دور التواصل الاجتماعي في تعزيز التنوع والانـدماج الثقافيّ. *مجلة التربية*، (س ٤٨)، (ع ١٩٦)، (ص١١٣-١٢٧).

خواني، خالد (٢٠٢١)، المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظري والتطبيق، *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعيَّة*، المجلد (٤)، العدد (٢)، ديسمبر.

سارة، بوزرزور (٢٠١٧)، الترجمة والمثـاقفة، *مجلة البدر*، المجلد (٠٩)، العدد (٠٧)، منشورات جامعة بشار، الجزائر، (ص٢٠٩-٢١٠).

صبري، نصر محمود وَحليم، شيري مسعد (٢٠١٤)، العلاقة بين الذكاء الثقافيّ والتكيُّف الثقافيّ دراسة عبر ثقافية بين مصر وماليزيا، *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، المجلد (١٣)، العدد (٣)، يوليو، (ص٣٤٧-٤٠٣).

الشماس، عيسى (٢٠٠٤): *مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)*، (ط١)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.

عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠٢١)، *الثقافة مفهومها وخصائصها وعناصرها*، متاح على الرابط التالي: www.al3loom.com

سليم، شاكر مصطفى (١٩٨١)، *قاموس الأنثروبولوجيا: إنجليزي وعربي*، سميث، شارلوت، (ط١)، جامعة الكويت، الكويت.

السخاوي، مصطفي عبد الفتاح (١٩٩٧)، مناهج البحث في الدراسات الأنثروبولوجية: دراسة نقدية، *مجلة كلية الآداب*، المجلد (٨)، العدد (٣١)، ديسمبر، جامعة المنوفية، مصر.

الفقيه، أحمد حسن أحمد (٢٠١٧)، تصميم البحث النوعي في المجال التربوي مع التركيز على بحوث تعليم اللغة العربيَّة، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، المجلد (٢)، العدد (٣).

فيلالي، سليمة (٢٠١٤). *بنية الهوية الجزائرية في ظل العولمة "دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة باتنة* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانيَّة والعلوم الاجتماعيَّة، الجزائر.

العبيدي، سلوان فوزي وَمطرود، أحمد جاسم وَتركي، سيف كريم (٢٠١٩)، الثقافة الدينية والشخصية العراقية: دراسة أنثروبولوجية، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانيَّة*، جامعة بابل، العراق، العدد (٤٢)، شباط/ فبراير.

ثوجيل، هاجر (٢٠١٦)، *أثر ثقافة المنظمة على الانتماء التنظيمي: دراسة ميدانية بالمؤسسة الاقتصادية عمر بن عمر، قالة*، رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ بقالمة، الجزائر.

القهوجي، أسيل عبد العزيز وَمزروع، رشا عبد الرحيم (٢٠١٩). دور مواقع التواصل الاجتماعي في مساعدة المبتعثين على التكيُّف الثقافيّ: دراسة تطبيقية على الشباب السعودي المبتعث في الولايات المتحدة الأمريكية، *مجلة اتحاد الجامعات العربيَّة لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال*، العدد (٢)، يونيو، (ص٢٠٥-٢٧٥).

الكندري، يعقوب يوسف (٢٠٢٠)، الفروق في بعض الخصائص الاجتماعيَّة والنفسية والصحية بين كبار السن المنحدرين من أصول قبلية وحضرية: دراسة في أثر الاندماج الثقافيّ. *مجلة دراسات في العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة*، المجلد (٣)، العدد (٢)، (ص١٧-٤٦).

كوش، دنيس (٢٠٠٧)، *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعيَّة*، ترجمة: منير السعيداني، مراجعة: الطاهر لبيب، (ط١)، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت، لبنان.

مجموعة من الكُتَّاب (١٩٩٧)، *نظرية الثقافة*، ترجمة: علي سيد الصاوي، مراجعة: الفاروق زكي يونس، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٢٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

مالك، الأخضر وَبعلة، الطاهر (٢٠١٦)، الأسس المنهجية لجمع البيانات الإحصائية في البحوث الاجتماعيَّة، *مجلة البديل الاقتصادي*، المجلد (٣)، العدد (١).

ماجد، ريما (٢٠١٦)، *منهجية البحث العلمي*، مؤسسة فريد ريش إيبرت، بيروت، لبنان.

مساعدية، لزهر (٢٠١٧)، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد، الأعراف). *مجلة الذاكرة*، مخبر التراث اللغوي والأدبي الجنوب الشرقي الجزائري، العدد (٩)، (ص٣٣-٤١).

المصيلحي، نجلاء محمود رؤوف السيد. (٢٠٢٢). تحديات الاندماج الثقافيّ للطفل: دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من الأطفال النوبيين في محافظة أسوان. *مجلة كلية الآداب*، العدد (٢٠)، (ص٩٤ – ١٦٢).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Do, M. N., Ngo, T. T. L., & Phan, T. H. (2022). Socio-Cultural Adaptation of International Students in Vietnam. *Education Quarterly Reviews*, *5*(2), 397-406.

Ogbu, J. (1996): Educational Anthropology, In: Levinson, David and Ember, Melvin (Ed): *Encyclopedia of Cultural Anthropology, Henry Holt and Company*, Vol. (2).

Patton, M. (1995): Qualitative Evaluation & Research Methods, *Sage Publication, New-bury Park*, CA.

Gaillard. (2006) A: Les répercussions du processus d'acculturation des jeunes requérants d'asile sur les familles, *Mémoire de fin d'étude pour l'obtention du diplôme HES d'assistante sociale, Haute Ecole Valaisanne Santé-Social*, Suisse P 24.

Chaudhuri,S & Bhattacharyya, S. (2022). Acculturation: Strategies to Overcome Stress by Migrant Families. *International Journal on Responsibility*,5, 25-37.

Ma, Y. (2017). *The Impact of Social Media Use Motives On Psychological And Sociocultural Adjustment Of International Students*, Master Dissertation, University Of Rhode Island, Open Access Master's Theses. Paper 1037.

Mataczynski, M. J. (2015). Saudi Arabian university student cultural integration: an analysis of international student experiences and domestic student perceptions. *University of Wisconsin-Stout Journal of Student Research, 14*, 191-202.

Melville Jean Herskovits (2006), *Les Bases de l'Anthropologie Culturelle, Maspero*, Paris, p 205.

Yusuf, B.,N, and Abd Rahim, R.,T.(2022) The Influence of Interaction Factors In Cross-Cultural Adjustment Among International Students In A Private Higher Education Learning Institution, *International Journal Of Education, Psychology And Counseling (IJEPC), Vol(7),* Issue (47), September ,282-292.

Yuan, S & Hongxia, L. (2020). Acculturation and Life Satisfaction of Yi Villagers in China: A Survey Based on Different Yi Ethnic Branches. *Journal of Creative Entrepreneurship and Management*,2,54-68.

Kirch W. (2008). *Encyclopedia of Public Health, Springer,* New York: ISBN 978-1-4020-5613-0 (Print) 978-1-4020-5614-7 (Online).

Kim, R. K. (2004). Intercultural Communication Competence: *Initial Application TO Instructors' Communication as A Basis to Assess Multicultural Teacher Education Programs, Master of Arts, University Of Hawai'i*. .